وصلوا الى حد لم يعد باستطاعة اولئك السكوت عليه ، فقاموا باتخـــاذ اجراءات رادعة من قبلهم ، ادت في نهاية الامر الى تفكيك التعاون العسكري بين المنظمات الثلاث وحل « حركة العصيان العبري » • وجاء ذلك نتيجـة لسلسلة من العمليات والعمليات المضادة ، التي نفذت من قبل الطرفين • فخلال ليلة ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ ، قامت قوات البلماح بنسف كل الجسـور الرئيسية ، التي كانت تصل بين فلسطين والدول المجاورة لها ، في محاولـة للاثبات للبريطانيين ان تخطيطهم الهادف لتحويل فلسطين الى قاعدة لقواتهـم في الشرق الاوسط ، استنادا الى استراتيجية جديدة ربما كان بعض ساستهـم يفكر باتباعها ، يخضع لرحمة الهاغاناه • وقد اثارت هذه العملية حنـــق السلطات البريطانية ودفعتها الى اتخاذ اجراءات مضادة ، فقامت يوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه (الذي اطلق الصهيونيون عليه فيما بعد اســـم « السبت الاسود ») بمهاجمة مكاتب الوكالة اليهودية ومصادرة مستنداتهـا ، واعتقال العديدين من زعمائها مع بعض زعماء اليهود الاخرين ، وزجت بهم في السجن ، بينما تمكن بن ـ غوريون والدكتور موشي سنيه ، قائد الهاغاناه آنذاك ، من الهرب الى اوروبا • وردا على هذه الاجراءات قامت اتسل ، يوم ٢٢ تموز (يوليو) من السنة نفسها ، بمعرفة الهاغاناه وبموافقتها الضمنيـة على الاقل ، بنسف فندق الملك داوود في القدس ، حيث كانت المكاتب الرئيسية للحكومة البريطانية ، مما اسفر عن مقتل نحو ٨٠ شخصا مـــن كبـــار الموظفين (١١٨) •

اثارت عملية فندق الملك داوود ، نظرا للخسائر الكبيرة التي نجمت عنهـا ، الهلع في قلوب زعماء الوكالة اليهودية ، الذين لم يكونوا عـــلى استعداد لمجابهة البريطانيين الى هذا المدى ، ولذلك سارعت الهاغاناه الى التنصل من المسؤولية عن العملية ، ثم انسحبت من « حركة العصيان العبري » ـ فعادت العلاقات المتأزمة بين المنظمات الثلاث الى سابق عهدها ، واتبعت كل منهـــا سياستها الخاصة بها • ومنذ تلك الفترة وحتى صدور قرار الامم المتحـــدة بتقسيم فلسطين ، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، ركزت الوكالـــة اليهودية اهتمامها بالشؤون السياسية ، على الصعيد العالمي ، اساسا بينمـــا راحت الهاغاناه ، تستعد لامكانية خوض معركة مع العرب ، وان لم تتوقـف عن شن الهجمات ضد المنشآت البريطانية ، وخصوصا تلك منها التي كانـت تستعمل لمنع المهاجرين اليهود غير الشرعيين من دخول فلسطين • اما اتسـل وليحي فقد عادتا الى اسلوبهما السابق ، ووسعتا نشاطهما ليشمل معسكرات البريطانيين وبعض قواعدهم العسكرية • وادى تصاعد عمليات اليمين هذا الى ردود فعل حادة من قبل البريطانيين ، فراحوا ينفذون احكام الاعدام بحـــق اعضاء تلك المنظمات ، الذين يقعون في قبضة الشرطة ، مما دفع اتسل الـــى